فنون

رزق عبدالله مع بلابل بنا

الطفل الموهوب والمهذب رزق عبدالله يحيى ، الذي ظهر منذ أكثر من ثلاث سنوات بصوته الجميل وتواضع حضوره المتميز بالهدوء والخجل .. يستعد هذه الأيام مع فرقة بلابل بنا الموسيقية - هذه الفرقة الفنية التي أثبتت جدارتها بقيادة الفنان عبدالقادر بركات - لتسجيل ثلاثة أعمال غنائية له في البرنامج الثاني - إذاعة عدن، وهي :

(جميل تمخطر) و(يا حبيبي لا تلومني) وهي من كلمات الشاعر صلاح عبده حيدرة وألحان رضوان محمد عبده وأحمد فرحان، و(جفن عيني يا عدن) من كلمات / الشاعر محمد نعمان الشرجبي ، والحان جعفر حسن.

والأجمل عندما سيغني رزق عبدالله يحيى من كلمات صلاح عبده حيدرة التي لا تحمل مشاعره أي مجالات في تعامله الأصوات والألحان وتفرض أعماله رقة المعاني وعذوبة الألحان .. فهل يتسع الرزق لرزق وينال النصيب الأكبر من اهتمام الإذاعة به لصوته الجميل وأخلاقه العالية؟!

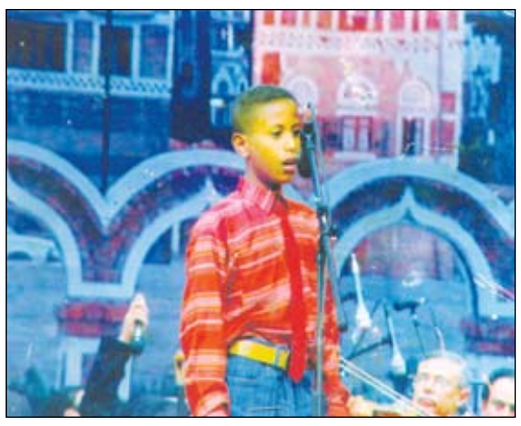

رزق عبدالله

الأغنية .. بين الاشتراط والذيوع

تمتاز الأغنية اليمنية بالكثير من الخصائص والمميزات والاشتراطات التي كانت سبباً في ذيوعها ، وانتشارها وشهرتها خارج محيطها المحلي إبتداءً من مراحلها الأولى التقليدية حتى مراحل متقدمة في شروطها وأساليبها وقوالبها اللحنية .

والأغنية اليمنية بألوانها المختلفة وبكلماتها وإيقاعاتها وأنغامها البسيطة والمحدودة في تراكيبها اللحنية نابعة من روح وأصالة الموروث الشعبي الذي يتغنى به الكل في الحقول والسهول والوديان وفي كل الظروف والمناسبات ، فاليمن تزخر بكثرة تنوع فنونها من عناء وأهازيج وزوا مل ومها جل وإيقاعات ورقصات تشتهر بها كثير من المناطق فهناك الموشح الغنائي المعروف بالأغنية الصنعانية.

ولون الغناء الكوكباني والتهامي واليافعي واللحجي والحضرمي والعدني والتعزي وألوان أخرى تتميز بها باقي المناطق في بلادنا.

كما لاننسى دور الرواد الكبار من شعراء وأدباء وملحنين ومطربين أمثال يحيى عمر (أبو معجب) والأمير أحمد فضل القمندان وسلطنا بن الشيخ علي (آل هرهرة) وغيرهم.. الذين ارتبطت أسماءهم بتلك الألوان الغنائية ، فقد عشقوها وجددوا فيها وأضافوا إليها أروع ما جادت به قرائحهم ، ماساعد على انتشارها وازدهارها واقتراحنها بأسماء المناطق التي اشتهرت بها.

وإذا ما وقعنا عن قرب للتعرف على بعض من تلك الألوان الغنائية وشروط نجاحها وانتشارها ولنبدأ بالموشح الغنائي اليمني المعروف بالأغنية الصنعانية سنجد أن المميزات التي تميزها هذا الموشح واختلاف ألحانة عن سائر الألحان التراثية في البلاد العربية جميعاً بتراكيبها اللحنية المبنية على موازين إيقاعية لرقصات شعبه ومقامات موسيقية بنفحة محلية تنفرد بها اليمن دون غيرها قد جعلت منها الحاناً مميزة الأسطوانات الاحتكارية المنتشرة في عدن التي أسهمت في الحفاظ على هذا الغناء وذيوعه وانتشاره ، فبقدر ما كانت تستغل جهود المطربين مقابل مبالغ زهيدة بقدر ما كانت تعمل على توثيقه وتسجيله على اسطوانات من غير أن يكون ذلك هدفها الحقيقي ، نظراً لتفكيرها في الربح لاغير مثل شركة أو ديون ، طه فون ، جعفر فون ، عزيزي فون ، شركة التاج العدني وغيرها.

لقد كانت عدن شرطاً مهماً وملاذاً آمناً وملتقى لجميع القادمين من شمال بلاد اليمن نتيجة لما كان يلاقيه المطربون فيها من مضايقات بسبب تحريم الغناء هناك مما ساعد على نشره ورواجه فيها فقد كانت للأغنية الصنعانية آنذاك - كما يقول الدكتور محمد عبده غانم في كتابة شعر الغناء الصنعاني - مجال واسع جداً يتخطى الحدود الإقليمية والسياسية ، ومنذ ستين عاما مضت كانت العادة المتبعة في عدن ولازالت إلى يومنا هذا تقضي بأن تبدأ الوصلات الغنائية في الأعراس وحفلات القات بالأغنية الصنعانية.

وفي ندوة الموشح اليمني التي نظمتها وزارة الثقافة والسياحة في عدن بتاريخ 28 نوفمبر 1984م أشار الأستاذ الكبير الشاعر عبدالله البردوني إلى دور عدن في الحفاظ على التراث الغنائي القديم حيث قال : (إن أي متابع للفنون سوف يسجل لعدن آية الاحتفاظ لأنها أول من سجلت الأغاني اليمنية في آخر الثلاثينيات والأربعينيات ، ولولا التسجيلات التي كانت تسجل هنا في عدن لما سمعنا مثل (من سب اهيف) و(نسيم الصبا) ومثل (وامفرد بوادي الدور) ، هذه التسجيلات شكلت احتفاظها بالتراث .

واليوم - في راينا - فإن الأغنية المعروفة بالأغنية الصنعانية قد خرجت إلى المستوى الإقليمي والعربي وذلك بفضل الكثير من المطربين اليمنيين أمثال المطرب أبوبكر سالم بلفقيه العربية.

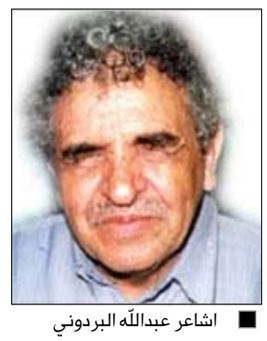

اشاعر عبدالله البردوني

إن مساهمة هؤلاء المطربين وغيرهم في نشر الأغنية بألوانها المختلفة والتعريف بها في الخارج سوف يسهم في الحفاظ على تراثنا الغنائي وفي أن يحتل مكانة مرموقة ومتقدمة ويساعد على ذيوع وانتشار الأغنية اليمنية خارج اليمن واكتسابها شهرة واسعة ويخلق نوعا التنافس الشريف في مختلف الفنون على المستويين العربي والعالمي.

أما الغناء في لحج فقد ذاع صيته واشتهر بفضل الجهود التي بذلها الأمير أحمد فضل القمندان ثم أن كثيراً من الأسباب جعلته يدرك أهمية الأغنية اللحجية ويفكر في بعثها وتجديدها :

أدرك وبحسه المرهف أنه أمام فن أصيل يجب العمل على جمعة وحفظه وتأصيله ، فقد كان يرى ويسمع الكثير من الأغاني تبدأ بالانتشار ولكن سرعان ما تتلاشى ، الأمر الذي جعله يفكر في عملية تطويرها وتجديدها.

ظهور (الفونوغراف) أو صندوق الطرب أو كما يطلق عليه، رسخ فيه تصميمه على البدء بعملية التطوير أو التجديد للأغنية اللحجية ، فقد استهوت الأغاني الوافدة المسجلة على الأسطوانات الكثير شبان عدن فمنهم من كان يهوى الأغاني الهندية وبعضهم الآخر المصرية مما جعل القمندان يبدي نوعاً من التخوف من انتشارها وتأثيرها ، فالذي تتأثر به عدن تتأثر به لحج أيضاً.

تمتلك الأغنية اللحجية الكثير من المميزات والخصائص التي تجعلها تحتل المكانة اللائقة بين بقية ألوان الغناء اليمني الأخرى وتأخذ نصيبها الذيوع والشهرة والانتشار.

لقد بذل القمندان جهوداً كبيرة في سبيل ذلك وتحمل الكثير من الانتقادات والمضايقات من بعض أفراد الأسرة الحاكمة وكان هدفاً للكثير ممن لم يطب لهم ذلك وحاربه البعض من محبي الأغنية الصنعانية والمصرية والهندية وكذا المتزمتون الذين مارسوا ضده كل الوسائل لمنعه من مواصلة مسعاه النبيل.

وحتى يستطيع أن يصل بالأغنية اللحجية إلى النجاح والشهرة والذيوع اعتمد في تطويره لها على تراث من سبقه في ذلك في قول الشعر وعلى إيقاعات الرقصات الشعبية وألحانها وأضاف وطور وطغى على من سبقه وحتى من لحقه في التطوير والشهرة.

ومن العوامل التي أدت إلى نجاح القمندان في مسعاه محاولاته المتكررة الساعية إلى تأسيس فرقة موسيقية يستطيع من خلالها إبراز ما يقوم به تطوير ونشره بين أوساط الناس وفعلاً استطاع أن يعثر على من يساعده في ذلك وتأسست الفرقة الموسيقية التي ضمت العديد من المواهب منهم مسعد بن أحمد حسين وفضل محمد جبلي (اللحجي) ثم بعد فترة وجيزة يقرر تقديم ما عنده من جديد للناس فيخرج عليهم بمفاجأة الكبرى ويقدم لهم فرقته الموسيقية لأول مرة في حفل زواج أحد الأعيان في لحج الأمر الذي أبنهر به الحاضرون وثيقنوا بأن ما يقوم به القمندان من تطوير وتجديد لتراث من سبقه وتقديم ما جادت به قريحته من أشعار وألحان هو عين الصواب وبذلك حسم الجدال في جدوى مايقوم به وتأكد للناس صواب ما سعى أليه ومن خلالها نشاط هذه الفرقة استطاع أن يوثق الكثير من الأغاني بأصوات فضل محمد ومسعد على اسطوانات بعض الشركات مثل شركة أوديون

عبدالقادر أحمد قائد

ويسمع الناس الجديد من إنتاجه في أوقات المساء الذين ألفوا الحضور كل ليلة والتجمع تحت نوافذ داره في لحج ليستمتعوا بما تقدمه لهم الفرقة الموسيقية ، وبذلك استطاع أن يذيع وينشر تراث لحج وما كان يقوم به من تطوير لهذا التراث وأن يضع الأغنية اللحجية في مكانها اللائق بين بقية الألوان الغنائية اليمنية ويؤسس لمن جاء بعده من الرواد من شعراء وملحنين ومطربين الذين حافظوا على أصالة تراث لحج وأسسوا الفرق الموسيقية وأثروا الساحة الفنية بأروع الأعمال الخالدة وكانوا امتداداً لباني النهضة وعصرها الذهبي في لحج الأمير أحمد فضل القمندان أما الغناء في عدن فقد كان أكثر تطوراً عن ما يماثله من الأغاني اليمنية وذلك بحكم أن عدن كانت مدينة وميناء ولاتزال تضم إمكانيات فنية كثيرة أكان ذلك في عدد العناصر الفنية أو في وجود المكونات الفنية لهذه العناصر وذلك بحكم تخلف الريف في عهد الحكم الأنجلو سلاطيني .

لقد أسهم الرواد الأوائل مثل الفنان خليل محمد خليل والفنان سالم أحمد بامدهف وغيرهم في النهضة الفنية الحديثة في عدن التي أفضت إلى إرساء الأسس والتقاليد الموسيقية الحديثة وعملوا على خلق لون غنائي جديد نابع من الأصالة اليمنية ومن روح الغناء اليمني المنتشر في كل أرجاء اليمن وأخذوا على عاتقهم مهمة تطوير الغناء في عدن ليأخذ مكانة المتميز بين ألوان الغناء اليمني المختلفة فعلموا على تأسيس ندوة الموسيقى العدنية التي ضمت الكثير من المواهب الشابة وكان هذا في أهم شروط إبراز الأغنية الجديدة في عدن وذيوعها فقد انتخب الندوة منذ بداية تأسيسها في عام 1949م الكثير من الأعمال الغنائية من ألحان خليل محمد خليل ونظم الأستاذ محمد عبده غانم اتسمت بطابع وقالب لحني جديد متطور تميز بالطابع العدني الخالص المتشبع والمتأثر بالكثير من الأنغام والإيقاعات المحلية والوافدة ولكنه يحمل الشخصية المحلية بقالبها اللحني الحديث المتطور .

لقد كان الكثيرون ينادون بتطوير الغناء في عدن والكف عن تقليد الأغاني الوافدة من هندية ومصرية والبدء في تطوير الغناء المحلي في عدن الذي من أشهره الأغاني التالية : أغنية (منايا من الدنيا) للفنان يوسف عبدالغني وأغنية (ليتك تساعدني أنا) للفنان يوسف عبدالغني وأغنية إذا لم يكن ، للفنان حسين عبدالله الصوري وأغنية (ياغصن لابس قميص) للفنان إبراهيم محمد الماس وأغنية (مالي مريح سوى المدامة) للفنان إبراهيم محمد الماس لقد اتفق هذا الطرح مع رأي الفنان محمد مرشد ناجي الذي ورد في كتاب الأستاذ خالد صوري (خليل محمد خليل ، صيانة وفنه) ونادي حينها بضرورة التجديد والتحديث وكان يقول : (إن مسألة الاستماع إلى التراث والتشبع به والعمل على تقليده شيء لابد منه حتى إذا جاءت مرحلة الإنتاج للألحان المحلية فلا ضرر أن تكون متأثرة وتميل إلى الألحان المصرية مثلاً ولكنها في النهاية سوف تكون محافظة على نكهتها المحلية).

ومع استمرار عطاء الندوة من الإنتاج المتميز من عام 1949م حتى عام 1959م وتواصل النشاط الذي شهدته مدينة عدن في تلك الفترة بدأ التنافس واضحاً بين الندوة وبقية التجمعات الفنية الأخرى والذي كان له أثر طيباً في إثراء الحياة الفنية بمختلف الألحان فقد برز من خلالها تجمع الرابعة الموسيقية العدنية التي تأسست بعد قيام الندوة بثلاث سنوات كل من الفنان سالم أحمد بامدهف والفنان محمد سعد عبدالله كما برزت إلى حيز الوجود الرابطة الموسيقية لشباب التواهي وهي تجمع فني ضم الفنانين المعروفين آنذاك أمثال عمر باشراحيل وأحمد عبدالرحمن الكعمدي الذي كان له الفضل في اكتشاف الفنان القدير أيوب طارش وتقديمه في أول لحن عرف به وهو لحن (إرجع لحولك) .

كما لانتسى التجمع المتميز الذي عرفت به فرقة بازرعة الخيرية الموسيقية واستخدامها للآلات الموسيقية الحديثة الوترية والنحاسية بقيادة موسيقار الأجيال الأستاذ يحيى محمد مكي الذي أسهم مع هذه الفرقة بتلحين الكثير من الأغاني العدنية الحديثة بالاشتراك مع تلاميذه الذين خلفوه في هذه الفرقة وفي مقدمتهم الفنان أحمد بن أحمد قاسم الذي أسس فرقة أحمد قاسم التجديدية وكرس جهوده للارتقاء بالموسيقى في عدن إلى مستوى مشرف ولائق وإنتاج ألحان تتسم بطابع التجديد للأغنية المحلية.

كما أن انضمام الكثير من الشعراء إلى تلك الندوات قد أسهم في رفدها بالكثير من القصائد والرفع من قدرات وإبداعات الشباب الأمر الذي دفعهم إلى اختيار مواهبهم في التلحين وأدى إلى إنتاج العديد من الأعمال الخالدة إلى يومنا هذا.

بعد ذلك توالى تأسيس الفرق الموسيقية في عدن ففي العام 1963م تأسست الفرقة الموسيقية الحديثة بقيادة عازف الكمان علي محمد فقيه ومن بعده الفنان نديم محمد عوض والفرقة العربية للموسيقى بقيادة الفنان أحمد تكرير وفرقة البلابل الموسيقية بقيادة الفنان وديع هائل وفرقة الإذاعة الموسيقية بقيادة الأمير محسن بن أحمد مهدي وفرقة الأنامل الموسيقية بقيادة شكيب جمن وفرقة الشرق الموسيقية التي (نسلخ بعض من أعضائها عن الفرقة العربية بقيادة الفنان أحمد تكرير وفرقة التلفزيون الموسيقية بقيادة الفنان محمد سعد عبدالله وإشرافه وفرقة وزارة الداخلية الموسيقية الفنان سالم الحطاب وفرقة أول مايو الموسيقية بقيادة الفنان عبدالله حيدرة ومن بعده الفنان نديم عمر وفرقة التضامن بقيادة الفنانين عمر الصيعري وحسن بامطول وفرق إدارة الثقافة الموسيقية م/عدن وفرقة وزارة الدفاع الموسيقية بقيادة الفنان هشام خرج وفرقة الأصدقاء الموسيقية التي أسسها واشرف عليها الفنان أحمد علي باقتادة .

كل هذه الفرق الموسيقية كان لها الفضل الأكبر في احتضان الكثير من المواهب الشابة من عاز فني ومغنيين وشعراء والتسابق في تقديم أفضل ما لديهم من إنتاج لكسب حب الجمهور ورضاه حتى وصل الأمر ببعضهم إلى تنظيم وإقامة حفلات شعبية على مسارح دور السينما بعدن والدخول في تنافس شريف ساهم في إذكاءه الكثير من الشعراء الذين أعطوا أروع ما جادت به قرائحهم ، وبذلك استطاع الفنانون في عدن بعطاءاتهم المستمدة من روح وأصالة التراث الغنائي اليمني أن يعملوا على إرساء قواعد وأصول فنية تميزت بها الأغنية الحديثة بعدن أدت إلى نجاحها وشهرتها وذيوعها.

الفنان/ محمد مرشد ناجي

القمندان

الفنان/ احمد قاسم

الفنان/ محمد سعد عبدالله

الفنان/ محمد صالح حمدون

هامش:

قدمت هذه المادة أو المحاضرة الفنية المهمة في إحدى الفعاليات المميزة التي تنظمها جمعية تنمية الثقافة والأدب - بعدن ، والأستاذ عبدالقادر أحمد قائد باحث موسيقى بمعهد الفنان جميل غانم للفنون الجميلة ، بعدن، وصدر له كتاب بعنوان (في الغناء اليمني).. ، ويعكف حالياً لاستكمال ما بدأه في الكتاب ، بتناول بقية ألوان الغناء اليمني، وننشر هذه المقالة لتعميم الفائدة وإيجاد حراك في مجال النقد والبحث الموسيقى بأقلام فنية متخصصة.

أغنية جديدة

كلمات وألحان وغناء/ عصام خليدي

أحلف أهواك

طول عمري ما نسيتك — يا حبيبي مقدر أنساك
كل همسة قلتها لك — كل كلمة أحلف أهواك

* * * *

عشت دنيا حلوة جنبك — شكل ثاني .. آه ما أحلاك
أنتَ نجمة والله نسمة — نبض قلبي كم أحبك

* * * *

في خدودك شفت وردك — من شفاتك ذقت مجناك
وبدلالك غصن فاتن — يسبي الناظر محياك

* * * *

سحر في عيونك أسرني — رقتك بلسم لمضناك
والوفاء والعهد طبعك — ربنا أبدع وسواك

* * * *

أعشقك أهوى خصالك — راضي فيبك مقنع بك
المهم إسمك بدمي — في الحشا والروح سُكناك

عدن : 10 /4/ 2008م

جومانا مراد تختار ملكة جمال الشام

القاهرة / متابعات :

وافقت جومانا مراد على الانضمام إلى لجنة تحكيم مسابقة ملكة جمال بلاد الشام التي تقام لأول مرة بمصر في منتصف مايو الجاري بمشاركة 16فتاة من بلاد الشام.

وتضم لجنة التحكيم الإعلامية المصرية منى سراج وخبيرة التجميل أمينة شلباية ومصمم الأزياء محمد داغر والفنانة الفلسطينية لطيفة يوسف وإيمان الباني ملكة جمال المغرب السابقة، حسب صحيفة « الرياض» السعودية .

على جانب أخر اختار مهرجان الفيلم العربي بالجزائر جومانا لتكون ضيف شرف الدورة الثانية التي تقام في الفترة من 26يونيو إلى 3يوليو القادم، حيث يرأس لجنة التحكيم هذا العام النجم دريد لحام واعلن المهرجان عن تكرم المخرج السوري الراحل مصطفى العقاد والفنانة السورية منى واصف

سينمائيات

ثمانية أفلام أوروبية في مهرجان الفيلم الأوروبي الـ12 بصنعاء

صنعاء / سبأ:

اعتبر منظمو مهرجان الفيلم الأوروبي الثاني عشر تواصل تنظيم دورات المهرجان في اليمن لأكثر من عقد من الزمن دليلاً واضحاً على نجاح الشراكة الثقافية بين اليمن و الإتحاد الأوربي.

وأكد الملحق الثقافي في السفارة الألمانية بصنعاء فرانس فرنر في مؤتمر صحفي أمس الاول اختيار اللجنة المنظمة مع وزارة الثقافة للأفلام التي ستعرض في المهرجان بما يتناسب مع ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع اليمني وثوابته.

ويعرض المنظمون خلال فترة المهرجان (17 مايو - 3 يونيو) في كل من صنعاء وعدن وسيئون ثمانية أفلام تبرز المستوى الذي وصلت إليه تقنية صناعة السينما الأوروبية بجنسياتها المتعددة.

في حين أشاد مدير المركز الثقافي الفرنسي جويل دوشيلو برتر بالتعاون الثقافي بين اليمن ودول الإتحاد الأوربي في المجالات الثقافية.

واستعرضت الملحقيات الثقافية التابعة لسفارات الأوروبية بصنعاء المشاركة في المهرجان الأفكار الرئيسية التي تتناولها الأفلام التي شاركت بها ثمان دول من الاتحاد الأوربي وهي (تشيك، ألمانيا، فرنسا، ايطاليا، بولندا، بريطانيا، فرلندا، وتركيا) المقدمة للعرض خلال أيام المهرجان الذي سيبدأ في عدن بمقر القنصلية الألمانية سابقاً من الفترة (17 - 24) مايو الجاري، و في سيئون بمقر المتحف الوطني بقصر السلطان الكثيري من الفترة 24 مايو و حتى 1 يونيو القادم.

بينما سيعرض في قاعة المركز الثقافي في صنعاء من الفترة 27 مايو وحتى 3 يونيو القادم.

شعار المهرجان

انسحاب سامح يسري من "عرش الشيطان"

القاهرة متابعات :

تواجه فيلم «عرش الشيطان» مشكلة تهدد بعدم اكتماله بعد محاضر الشرطة المتبادلة بين بطله المطرب سامح يسري ومخرجه عبد الهادي طه ، انسحب علي اثرها سامح يسري من التصوير عقب تحريره محضر في قسم شرطة البدرشين بسبب تواجده في موقع التصوير لساعات طويلة دون تصوير مشاهده

وينوي سامح يسرى تحريك عدة دعاوى قضائية ضد المخرج عبد الهادي طه والشركة المنتجة للحصول على باقي مستحقاته التي ينص عليها التعاقد المبرم بينهما الذي حرر في 7 فبراير الماضي و الذي تنازل سامح فيه عن 75 في المائة من اجره حتى ينقذ الفيلم و يبدأ العمل فيه ، و هو الفيلم الذي اعتذر عنه عدد من النجوم وكان قبول سامح إنقاذ للشركة المنتجة التي يتعاون معها للمرة الأولى !ولكن المشكلة أن المخرج والشركة بدءا في مماطلته في الحصول على باقي مستحقاته، وحرر المخرج ضده محضرا في قسم شرطه النزهة ، حيث اتهمه بالحصول على مبلغ 8 آلاف جنيه من اجل تصوير أغنية جماعية للفيلم ولم ينفذ الاتفاق! .

وأكد سامح يسري بأنه فعلا حصل على مبلغ الـ 8 آلاف جنيه من أجل تصوير الأغنية الجماعية للفيلم و التي تبلغ تكلفة إنتاجها 65 ألف جنيه ، حيث يغنى بها طاقم الفرقة الموسيقية الذين لهم أدوار بالفيلم حسب السياق الدرامي للفيلم وأضاف يسرى إن المخرج يعلم ذلك ويعلم إن قيمة اللحن والكلمة والتوزيع تتجاوز 30 ألف جنيه .

كما ينوي سامح التقدم ببلاغ إلى ممدوح الليثي نقيب المهن السينمائية ود .اشرف زكى نقيب الممثلين يشرح من خلاله ما حدث معه من قبل المخرج والمنتج الذي فوض المخرج بالتعامل مع سامح في هذه المشكلة .

مشهد من الفيلم